لكن هذا إلا ملك كريم وهن ما رأين الملائكة قط **قلنا**
إن كن ما رأين الملائكة فقد سمعن وصفها الثاني أن الله
قد ركز في الطبائع حسن الملائكة كما ركز فيها قبح الشيطان
ولذلك تشبه كل متناه في الحسن بالملك وكل متناه بالقبح
بالشيطان **فإن قيل** كيف قال يوسف ع إني تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
وترك الشيء إنما يكون بعد ملابسته والكون فيه يقال
ترك فلان شرب الخمر وأكل الربا ونحو ذلك إذا كان فيه ثم أقلع
عنه ويوسف ع لم يكن على ملة الكفار قط **قلنا** الترك
نوعان ترك بعد الملابسة ويسمى ترك انتقال وترك قبل
الملابسة ويسمى ترك إعراض كقوله تع في قصة موسى ع
ويذرك وآلهتك وموسى ما لابس عبادة فرعون ولا عبادة
آلهته في وقت من الأوقات وما نحن فيه من النوع الثاني
وسيأتي نظير هذا السؤال في سورة إبراهيم ع في قوله تع
أو لتعودن في ملتنا **فإن قيل** كيف قال أمر أن لا تعبدوا إلا

إياه فقرن الأمر بالنهي أو بما جرى مجرى النهي وهما ضدان
**قلنا** فيه إضمار أمر أو كف تقديره أمر أمرا اقتضى أن لا تعبدوا
إلا إياه ونحوه قوله وإياي فاعبدون فإنه باعتبار تقدير
المفعول في معنى الحصر كما في قوله تع إياك نعبد وإياك نستعين
الثاني أن فيه إضمار نهي تقديره أمر ونهى ثم فسر الأمرين
بقوله ألا تعبدوا إلا إياه الثالث أن قوله أن لا تعبدوا
وإن كان مضادا للأمر من حيث اللفظ فهو موافق له من حيث
المعنى فلم قلتم أن تفسير الشيء بما يضاده صورة ويوافقه
معنى جائز بيان موافقته معنى من وجهين أحدهما أن النهي
عن الشيء أمر بضده وعبادة الله ضد عبادة غير الله الثاني
أن معنى مجموع قوله ألا تعبدوا إلا إياه اعبدوه وحده فيكون
تفسيرا للأمر المطلق بنوع من أفراده وإنه جائز **فإن قيل**
الأنبياء ع أعظم الناس زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة
فكيف قال يوسف ع اجعلني على خزائن الأرض طلب أن يكون
متحكما على خزائن متوليا لها وهو من أكبر مناصب الدنيا

الارض صح